



المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
كلية الشريعة بالرياض

مؤلفات
الشيخ محمد بن عبد الوهاب

- ٦ -

ثلاثة الأصول والقواعد الأربع

تأليف
شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب
رحمه الله ١١١٥ - ١٢٠٦ هـ

الطبعة الثانية
١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م



المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
كلية الشريعة بالرياض

مؤلفات
الشيخ محمد بن عبد الوهاب

- ٦ -

ثلاثة الأصول والقواعد الأربع

تأليف

شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب
رحمه الله

١١١٥ - ١٢٠٦ هـ

راجعته وقابلته على أصوله مجموعة من الأساتذة

١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م

أشرفت على طباعته ونشره الإدارة العامة للثقافة والنشر بالجامعة



③ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١٩ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

محمد بن عبد الوهاب بن سليمان

ثلاثة الأصول والقواعد الأربع - ط ٢ - الرياض.

٣٢ ص؛ ١٣ × ١٩ سم - (مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب؛ ٦)

ردمك ٢ - ٢٤٧ - ٠٤ - ٩٩٦٠

١ - التوحيد. ٢ - الشفاعة

أ - العنوان ب - السلسلة

ديوى ٢٤٠ ١٩ / ٠١١٤

رقم الإيداع: ١٩ / ٠١١٤

ردمك: ٢ - ٢٤٧ - ٠٤ - ٩٩٦٠

حقوق الطبع والنشر محفوظة للجامعة

تقديم لمعالي مدير الجامعة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأنبياء
وخاتم المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحابه والتابعين له
بإحسان إلى يوم الدين وبعد :

فبقدر سعادة الجامعة بهذه النقلة الحضارية التي تعيشها اليوم
فإنها أكثر سعادة وفخراً وهي توالي تأدية رسالتها العلمية، وتقدم
بين الحين والآخر نتاجها الطيب من التراث الإسلامي الأصيل .
فكما أسهمت بنشر كثير من كتب شيخ الإسلام الإمام ابن تيمية
وتلميذه ابن القيم تقدم اليوم رسائل لتلميذهما شيخ الإسلام
ومجدد الدعوة إلى الله في العصر الحديث محمد بن عبد الوهاب
رحمهم الله جميعاً ونفعنا بعلمهم .

فمنذ عدة سنوات قامت الجامعة بجهد كبير من أجل جمع
مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب مستخدمة جميع الوسائل
المتاحة، مادية كانت أو معنوية حتى تحقق لها بفضل من الله
جمع معظم مؤلفات الشيخ ورسائله رحمه الله تعالى . وكونت
الجامعة لها لجاناً علمية من العلماء والمتخصصين لمراجعتها
وتصنيفها، وقد صدرت في اثني عشر مجلداً بمناسبة انعقاد الندوة
العلمية التي سبق أن عقدت في الجامعة لدراسة دعوة الشيخ
وآثارها في العالمين العربي والإسلامي .

ونظراً لنفاد هذه الطبعة وحاجة الناس الدائمة لهذه الكتب التي تعني بشكل خاص بجوانب العقيدة الإسلامية والأحكام الفقهية ودراسة لجوانب من السيرة النبوية العطرة، ومعالجة الكثير من القضايا والتنبيه على كثير من أنواع الشرك التي قد تخفى على كثير من الناس . لذلك قامت الجامعة بإجراء مزيد من التحقيق والتمحيص لمؤلفات الشيخ ورسائله ودرست كل الآراء والمقترحات التي قدمت حولها واستقر الرأي على تقديمها للقراء مجزأة ليسهل انتشارها وتداولها وتعم الفائدة - إن شاء الله - من طباعتها ونشرها، وأن يتم طبع الأهم فالهم منها سعياً وراء تقديم ما تدعو حاجة الناس إليه على غيره من المصنفات . وهذه هي الطبعة الثانية لهذا الجزء حيث نفذت الطبعة الأولى .

ونأمل أن يتحقق صدور جميع مؤلفات الشيخ في وقت قريب وأن ينفع الله بعلمه أمة الإسلام وأبناء المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها وأن يجزي بالخير كل من ساعد في طباعتها ونشرها وتوزيعها إنه ولينا نعم المولى ونعم النصير . وصلى الله وسلم على نبينا محمد .

أ . د . عبد الله بن يوسف الشبل

ثلاثة الأصول

تأليف شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب

رحمه الله ١١١٥ - ١٢٠٦ هـ

راجعته وقابلته على أصوله

مجموعة من الأساتذة

١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م

بسم الله الرحمن الرحيم

اعلم رحمك الله أنه يجب علينا تعلم أربع مسائل :

الأولى : العلم .

وهو معرفة الله ، ومعرفة نبيه ، ومعرفة دين الإسلام
بالأدلة . . .

الثانية : العمل به .

الثالثة : الدعوة إليه .

الرابعة : الصبر على الأذى فيه .

والدليل قوله تعالى :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَالْعَصْرِ (١) إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ (٢) إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَّصَوْا بِالصَّبْرِ (٣) ﴾

(الآيات ١ : ٣ العصر)

قال الشافعي رحمه الله تعالى : لو ما أنزل الله حجة على خلقه
إلا هذه السورة لكفتهم ، وقال البخاري رحمه الله تعالى : باب

العلم قبل القول والعمل .

والدليل قوله تعالى :

﴿ فَأَعْلَمَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرَ لِذَنْبِكَ ﴾

(الآية ١٩ محمد)

فبدأ بالعلم قبل القول والعمل .

اعلم رحمك الله أنه يجب على كل مسلم ومسلمة تعلم هذه
الثلاث مسائل والعمل بهن . الأولى : أن الله خلقنا ورزقنا ولم
يتركنا هملاً بل أرسل إلينا رسولا فمن أطاعه دخل الجنة ومن
عصاه دخل النار .

والدليل قوله تعالى :

﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ۖ ﴾

فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلًا ﴿ (سورة المزمل آية ١٥)

الثانية : أن الله لا يرضى أن يشرك معه أحد في عبادته لا ملك
مقرب ولا نبي مرسل .

والدليل قوله تعالى :

﴿ وَأَنَّ الْمَسْجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴾ (سورة الجن آية: ١٨)

الثالثة : أن من أطاع الرسول ووجد الله لا يجوز له موالة من
حاد الله ورسوله ولو كان أقرب قريب .

والدليل قوله تعالى :

﴿ لَا يَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ
حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ
أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ
الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي
مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا
عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾

(سورة المجادلة آية : ٢٢) .

اعلم أرشدك الله لطاعته ، أن الحنيفية ملة إبراهيم أن تعبد
الله وحده مخلصاً له الدين ، وبذلك أمر الله جميع الناس ،
وخلقهم لها كما قال تعالى :

﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾

(سورة الذاريات آية : ٥٦)

ومعنى يعبدون : يوحدون ، وأعظم ما أمر الله به التوحيد ،
وهو إفراد الله بالعبادة ، وأعظم ما نهى عنه الشرك ، وهو دعوة
غيره معه .

والدليل قوله تعالى :

﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾ (النساء آية : ٣٦)

فإذا قيل لك : ما الأصول الثلاثة التي يجب على الإنسان معرفتها؟ فقل : معرفة العبد ربه ودينه ونبيه محمدا صلى الله عليه وسلم ، فإذا قيل لك : من ربك؟ فقل ربي الله الذي رباني وربى جميع العالمين بنعمه ، وهو معبودي ليس لي معبود سواه .
والدليل قوله تعالى :

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (سورة الفاتحة آية : ٢)

وكل ماسوى الله عالم وأنا واحد من ذلك العالم ، فإذا قيل لك : بم عرفت ربك؟ فقل : بآياته ومخلوقاته ، ومن آياته الليل والنهار ، والشمس والقمر ، ومن مخلوقاته السموات السبع والأرضون السبع وما فيهن وما بينهما .
والدليل قوله تعالى :

﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾ (سورة فصلت آية : ٣٧)

وقوله تعالى :

﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشَى اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا

وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ ۚ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ
وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٥٤﴾ (الأعراف آية : ٥٤)

والرب هو المعبود .

والدليل قوله تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ
وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ۝ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ
الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ
بِهِ مِنَ الشَّجَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ
تَعْلَمُونَ ﴾ (سورة البقرة آية : ٢١، ٢٢).

قال ابن كثير رحمه الله تعالى : الخالق لهذه الأشياء هو
المستحق للعبادة . وأنواع العبادة التي أمر الله بها مثل الإسلام
والإيمان، والإحسان ومنه الدعاء، والخوف، والرجاء،
والتوكل، والرغبة، والرغبة، والخشوع، والخشية، والإنابة
والاستعانة، والاستعاذة، والاستغاثة، والذبح، والنذر، وغير
ذلك من أنواع العبادة التي أمر الله بها كلها لله تعالى .

والدليل قوله تعالى :

﴿ وَأَنَّ الْمَسْجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴾ (سورة الجن آية : ١٨)

فمن صرف منها شيئاً لغير الله فهو مشرك كافر .

والدليل قوله تعالى :

﴿ وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴾

(سورة المؤمنون : آية : ١١٧)

وفي الحديث : « الدعاء مخ العبادة » .

والدليل قوله تعالى :

﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ (سورة غافر : آية : ٦٠)

ودليل التوكل قوله تعالى :

﴿ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ (سورة المائدة آية : ٢٣)
وقال :

﴿ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾ (سورة الطلاق آية : ٣)

ودليل الرغبة والرغبة والخشوع قوله تعالى :

﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْكَرُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَشِيعِينَ ﴾ (سورة الانبياء آية : ٩٠)

ودليل الخشية قوله تعالى :

﴿ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي ﴾ (سورة البقرة آية : ١٥٠)

ودليل الإنابة قوله تعالى :

﴿ وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ ﴾ (سورة الزمر آية : ٥٤)

ودليل الاستعانة قوله تعالى :

﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ (سورة الفاتحة آية : ٥)

وفي الحديث : «إذا استعنت فاستعن بالله» .

ودليل الاستعاذة قوله تعالى :

﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾ (سورة الفلق آية : ١)

و ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾ (سورة الناس آية : ١)

ودليل الاستغاثة قوله تعالى :

﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَبْ لَكُمْ ﴾ (سورة الأنفال آية : ٩)

ودليل الذبح قوله تعالى :

﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٣﴾

لَا شَرِيكَ لَهُ ﴾ (سورة الأنعام آية : ١٦٣)

ومن السنة : «لعن الله من ذبح لغير الله» .

ودليل النذر قوله تعالى :

﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾ (سورة الإنسان آية ٧)

(الأصل الثاني) معرفة دين الإسلام بالأدلة، وهو الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة، والبراءة من الشرك وأهله . وهو ثلاث مراتب : الإسلام والإيمان والإحسان، وكل مرتبة لها أركان . فأركان الإسلام خمسة : شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج بيت الله الحرام، فدليل الشهادة قوله تعالى :

﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (سورة آل عمران آية : ١٨)

ومعناها لا معبود بحق إلا الله، «لا إله» نافية جميع ما يعبد من دون الله، «إلا الله» مثبتاً العبادة لله وحده لا شريك له في عبادته كما أنه لا شريك له في ملكه، وتفسيرها الذي يوضحها قوله تعالى :

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ ﴿١٦﴾ إِلَّا الَّذِي

فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيِّدِي ﴿٢٧﴾ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ
يَرْجِعُونَ ﴿٢٨﴾ (سورة الزخرف آية : ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨)

وقوله :

﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ
أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا
بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا
مُسْلِمُونَ ﴾ (سورة آل عمران آية : ٦٤)

ودليل شهادة أن محمداً رسول الله قوله تعالى :

﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ
عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ
رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ (سورة التوبة آية : ١٢٨)

ومعنى شهادة أن محمداً رسول الله طاعته فيما أمر وتصديقه
فيما أخبر واجتناب ما عنه نهى وزجر وأن لا يعبد الله إلا بما شرع .

ودليل الصلاة ، والزكاة ، وتفسير التوحيد قوله تعالى :

﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ
وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ ﴾ (سورة البينة آية : ٥)

ودليل الصيام قوله تعالى :

﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾
(سورة البقرة آية : ١٨٣)

ودليل الحج قوله تعالى :

﴿ وَلِلّٰهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ اِلَيْهِ سَبِيْلًا وَمَن كَفَرَ فَاِنَّ اللّٰهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِيْنَ ﴾
(سورة آل عمران آية : ٩٧)

المرتبة الثانية : الإيمان : وهو بضع وسبعون شعبة ، فأعلاها قول لا إله إلا الله ، وأدناها إمطة الأذى عن الطريق ، والحياء شعبة من الإيمان .

وأركانه ستة : أن تؤمن بالله ، وملائكته ، وكتبه ، ورسله ، واليوم الآخر ، وتؤمن بالقدر خيره وشره .

والدليل على هذه الأركان الستة قوله تعالى :

﴿ لَيْسَ الْبِرَّ اَنْ تُوَلُّوْا وُجُوْهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْاٰخِرِ وَالْمَلٰٓئِكَةِ وَالْكِتٰبِ وَالنَّبِيِّنَ ﴾
(سورة البقرة : آية : ١٧٧)

ودليل القدر قوله تعالى :

﴿ اِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْنٰهُ بِقَدَرٍ ﴾
(سورة القمر آية : ٤٩)

المرتبة الثالثة الإحسان ركن واحد وهو « أن تعبد الله كأنك

تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك» والدليل قوله تعالى :
﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴿٢١٧﴾ الَّذِي يَرْبِكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٢١٨﴾ وَتَقْلُبُكَ فِي
السَّجِدِينَ ﴿٢١٩﴾ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ (سورة الشعراء آية ٢١٧-٢٢٠)
وقوله :

﴿ وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْءَانٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا
كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ ﴾ سورة يونس . آية ٦١ .

والدليل من السنة حديث جبرائيل المشهور عن عمر رضى
الله عنه قال : «بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر
لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد حتى جلس إلى النبي
صلى الله عليه وسلم فأسند ركبتيه إلى ركبتيه ووضع كفيه على
فخذيه وقال : يا محمد أخبرني عن الإسلام ، قال : أن تشهد
أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، وتقيم الصلاة وتؤتي
الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً
فقال : صدقت ، فعجبنا له يسأله ويصدقه ، قال : فأخبرني عن
الإيمان قال : أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر
وتؤمن بالقدر خيره وشره قال : صدقت ، قال : فأخبرني عن
الإحسان ، قال : أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه

يراك، قال : فأخبرني عن الساعة، قال : ما المسؤول عنها بأعلم من السائل، قال : فأخبرني عن أماراتها، قال : أن تلد الأمة ربتها ، وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان، قال : فمضى فلبثنا ملياً، فقال : يا عمر أتدري من السائل؟ قلت : الله ورسوله أعلم، قال : هذا جبرائيل أتاكم يعلمكم أمر دينكم .

الأصل الثالث : معرفة نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم، وهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم، وهاشم من قريش وقريش من العرب، والعرب من ذرية إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام، وله من العمر ثلاث وستون سنة، منها أربعون قبل النبوة وثلاث وعشرون نبياً رسولاً. نبيء «باقراً»، وأرسل بالمدثر، وبلده مكة، وهاجر إلى المدينة، بعثه الله بالندارة عن الشرك ويدعو إلى التوحيد، والدليل قوله تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ۖ قُمْ فَأَنْذِرْ ۚ وَرَبِّكَ فَكْبِّرْ ۚ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۚ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ۚ وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ ۚ وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ ۚ ﴾

(سورة المدثر آية : ١-٧)

ومعنى «قم فأنذر» : ينذر عن الشرك ويدعو إلى التوحيد «وربك فكبر» أي عظمه بالتوحيد «وثيابك فطهر» أي طهر

أعمالك عن الشرك «والرجز فاهجر» الرجز بالأصنام، وهجرها تركها، والبراءة منها وأهلها. أخذ على هذا عشر سنين يدعو إلى التوحيد، وبعد العشر عرج به إلى السماء، وفرضت عليه الصلوات الخمس، وصلى في مكة ثلاث سنين، وبعدها أمر بالهجرة إلى المدينة .

والهجرة : الانتقال من بلد الشرك إلى بلد الإسلام، والهجرة فريضة على هذه الأمة من بلد الشرك إلى بلد الإسلام، وهي باقية إلى أن تقوم الساعة . والدليل قوله تعالى :

﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْنَاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَسِعَةً فَهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ۝٩٧ إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا ۝٩٨ فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا ﴾

(النساء آية : ٩٧-٩٩)

وقوله تعالى :

﴿ يَكْعِبَادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَسِعَةٌ فَإِنِّي فَاعْبُدُونِ ﴾

سورة العنكبوت. آية : ٥٦

قال البغوي رحمه الله تعالى : سبب نزول هذه الآية في

المسلمين الذين بمكة لم يهاجروا ناداهم الله باسم الإيمان .

والدليل على الهجرة من السنة قوله صلى الله عليه وسلم :
«لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة، ولا تنقطع التوبة حتى
تطلع الشمس من مغربها». فلما استقر بالمدينة أمر ببقية شرائع
الإسلام مثل الزكاة والصوم والحج والجهاد والأذان
والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. وغير ذلك من شرائع
الإسلام، أخذ على هذا عشر سنين وبعدها توفي صلوات الله
وسلامه عليه، ودينه باق، وهذا دينه لا خير إلا دل الأمة عليه،
ولا شر إلا حذرهما منه، والخير الذي دل عليه : التوحيد وجميع
ما يحبه الله ويرضاه، والشر الذي حذر منه : الشرك وجميع
ما يكرهه الله ويأباه، بعثه الله إلى الناس كافة، وافترض الله
طاعته على جميع الثقلين : الجن والإنس .

والدليل قوله تعالى :

﴿قُلْ يَتَايَهُمُ النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾

(سورة الأعراف آية : ١٥٨)

وأكمل الله به الدين .

والدليل قوله تعالى :

﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ

(سورة المائدة آية : ٣)

الْإِسْلَامَ دِينًا﴾

والدليل على موته صلى الله عليه وسلم قوله تعالى :

﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَمَيِّتُونَ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ
تَخَصِّصُونَ ﴾ (سورة الزمر آية : ٣٠ ، ٣١)

والناس إذا ماتوا يبعثون . والدليل قوله تعالى :

﴿ مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى ﴾
(سورة طه آية : ٥٥)

وقوله تعالى :

﴿ وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ﴿١٧﴾ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا ﴾
(سورة نوح : آية ١٧ ، ١٨)

وبعد البعث محاسبون ومجزيون بأعمالهم . والدليل قوله
تعالى :

﴿ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسْتَوُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى ﴾
(سورة النجم آية : ٣١)

ومن كذب بالبعث كفر . والدليل قوله تعالى :

﴿ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّيُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ
عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴾ (سورة التغابن آية : ٧)

وأرسل الله جميع الرسل مبشرين ومنذرين . والدليل قوله تعالى :

﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾
(سورة النساء آية ١٦٥).

وأولهم نوح عليه السلام ، وآخرهم محمد صلى الله عليه وسلم .

والدليل على أن أولهم نوح عليه السلام قوله تعالى :

﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ﴾

(سورة النساء آية : ١٦٣)

وكل أمة بعث الله إليها رسولا من نوح إلى محمد يأمرهم بعبادة الله وحده وينهاهم عن عبادة الطاغوت . والدليل قوله تعالى :

﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا
الطَّاغُوتَ﴾
(سورة النحل آية : ٣٦)

وافترض الله على جميع العباد الكفر بالطاغوت والإيمان بالله ، قال ابن القيم رحمه الله تعالى : الطاغوت ما تجاوز به العبد حده من معبود ، أو متبوع ، أو مطاع ، والطواغيت كثيرة ، ورؤوسهم خمسة : إبليس لعنه الله ، ومن عبد وهو راض ، ومن دعا الناس

إلى عبادة نفسه، ومن ادعى شيئاً من علم الغيب، ومن حكم
بغير ما أنزل الله . والدليل قوله تعالى .

﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ
وَيُؤْمِرْ بِاللَّهِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾

(سورة البقرة آية : ٢٥٦)

وفي الحديث : «رأس الأمر الإسلام، وعموده الصلاة،
وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله» والله أعلم . وصلى الله على
محمد وآله وصحبه وسلم .



القواعد الأربع

تأليف شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب

رحمه الله ١١١٥ - ١٢٠٦ هـ

راجعته وقابلته على أصوله

مجموعة من الأساتذة

١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م

بسم الله الرحمن الرحيم

أَسْأَلُ اللهَ الكريمَ رَبَّ العرشِ العظيمِ ، أَنْ يَتَوَلَّأَكَ فِي الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ ، وَأَنْ يَجْعَلَكَ مَبَارَكاً أَيْنَمَا كُنْتَ ، وَأَنْ يَجْعَلَكَ مِمَّنْ إِذَا
أُعْطِيَ شُكْرٌ ، وَإِذَا ابْتُلِيَ صَبْرٌ ، وَإِذَا أَذْنَبَ اسْتَغْفَرَ ، فَإِنَّ هَؤُلَاءِ^(١)
الثَّلَاثُ عِنْوَانُ السَّعَادَةِ .

اعْلَمْ أَرْشَدَكَ اللهُ لَطَاعَتَهُ أَنَّ الحَنِيفِيَّةَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ أَنْ تَعْبُدَ اللهُ
وَحْدَهُ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ^(٢) ، كَمَا قَالَ تَعَالَى :

﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾

(سورة الذاريات الآية : ٥٦)

فَإِذَا عَرَفْتَ أَنَّ اللهَ خَلَقَكَ لِعِبَادَتِهِ فَاعْلَمْ أَنَّ الْعِبَادَةَ لَا تُسَمَّى
عِبَادَةً إِلَّا مَعَ التَّوْحِيدِ ، كَمَا أَنَّ الصَّلَاةَ لَا تُسَمَّى صَلَاةً إِلَّا مَعَ
الطَّهَارَةِ ، فَإِذَا دَخَلَ الشِّرْكَ فِي^(٣) الْعِبَادَةِ فَسَدَتْ ، كَالْحَدِثِ إِذَا
دَخَلَ فِي الطَّهَارَةِ ، فَإِذَا عَرَفْتَ أَنَّ الشِّرْكَ إِذَا خَالَطَ الْعِبَادَةَ

(١) فِي (الْجَامِعِ الْفَرِيدِ) : هَذِهِ .

(٢) فِي نَسْخَةِ (الْجَامِعِ الْفَرِيدِ) زِيَادَةٌ : نَصَهَا : وَبِذَلِكَ أَمَرَ اللهُ جَمِيعَ النَّاسِ وَخَلَقَهُمْ لَهَا .

(٣) فِي نَسْخَةِ (الْجَامِعِ الْفَرِيدِ) : فِيهَا .

أَفْسَدَهَا وَأَحْبَطَ الْعَمَلَ وَصَارَ صَاحِبُهُ مِنَ الْخَالِدِينَ فِي النَّارِ
عَرَفْتَ أَنَّ أَهَمَّ مَا عَلَيْكَ مَعْرِفَةُ ذَلِكَ، لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُخَلِّصَكَ مِنْ
هَذِهِ الشَّبَكَةِ، وَهِيَ الشِّرْكَ بِاللَّهِ، الَّذِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ :

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾

(سورة النساء الآية : ١١٦)

وذلك بمعرفة أربع قواعد ذكرها الله تعالى في كتابه :

القاعدة الأولى : أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ الْكُفَّارَ الَّذِينَ قَاتَلَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُقَرَّنُونَ بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى هُوَ الْخَالِقُ الْمَدْبِّرُ، وَأَنَّ
ذَلِكَ لَمْ يَدْخُلْهُمْ فِي الْإِسْلَامِ .

والدليل قوله تعالى :

﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ
وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدِيرُ الْأُمُورَ
فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ (سورة يونس . الآية : ٣١)

القاعدة الثانية : أَنَّهُمْ يَقُولُونَ : مَا دَعَوْنَاهُمْ وَتَوَجَّهْنَا إِلَيْهِمْ
إِلَّا لَطَلِبِ الْقُرْبَةِ وَالشَّفَاعَةِ .

فدليل القربة قوله تعالى :

﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى

اللَّهُ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي
مَنْ هُوَ كَذِبٌ كَفَّارٌ ﴿٣﴾ (سورة الزمر الآية : ٣)

ودليل الشفاعة قوله تعالى :

﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ
هَؤُلَاءِ شَفَعُونَا عِنْدَ اللَّهِ﴾ (سورة يونس الآية : ١٨)

والشفاعة شفاعتان : شفاعة منفية ، وشفاعة مثبتة ، فالشفاعة
المنفية ما كانت تُطلب من غير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله .

الدليل قوله تعالى :

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ
فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفِيعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾

(سورة البقرة الآية : ٢٥٤)

والشفاعة المثبتة هي التي تُطلب من الله ، والشافع مُكرم
بالشفاعة ، والمشفوع له مَنْ رضى الله قوله وعمله بعد الإذن ،
كما قال تعالى :

﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ (سورة البقرة الآية : ٢٥٥)

والقاعدة الثالثة : أن النبي صلى الله عليه وسلم ظهر على

أناسٍ مُتَفَرِّقِينَ فِي عِبَادَتِهِمْ مِنْهُمْ مَنْ يَعْبُدُ الْمَلَائِكَةَ، وَمِنْهُمْ مَنْ
يَعْبُدُ الْأَنْبِيَاءَ وَالصَّالِحِينَ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَعْبُدُ الْأَشْجَارَ وَالْأَحْجَارَ،
وَمِنْهُمْ مَنْ يَعْبُدُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ، وَقَاتَلَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يُفَرِّقْ بَيْنَهُمْ.

والدليل قوله تعالى :

﴿وَقَنِيْلُوْهُمْ حَتَّى لَا تَكُوْنُ فِتْنَةً وَيَكُوْنَ الدِّيْنُ كُلُّهُ

لِلّٰهِ﴾ (سورة الأنفال : الآية : ٣٩)

ودليل الشمس والقمر قوله تعالى :

﴿وَمِنْ ءَايٰتِهٖ الَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوْا
لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوْا لِلّٰهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ اِنْ كُنْتُمْ
اِيَّاهُ تَعْبُدُوْنَ﴾ (سورة فصلت الآية : ٣٧)

ودليل الملائكة قوله تعالى :

﴿وَلَا يَأْمُرُكُمْ اَنْ تَتَّخِذُوْا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّْنَ اَرْبَابًا﴾

(سورة آل عمران الآية : ٨٠)

ودليل الأنبياء قوله تعالى :

﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يٰعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُوْنِي وَأُمِّي

إِلَهُينِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي
بِحَقِّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ
إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّمُ الْغُيُوبِ ﴿١١٦﴾ (سورة المائدة الآية : ١١٦)

ودليل الصالحين قوله تعالى :

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ
رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ﴾ (سورة الإسراء الآية : ٥٧)

ودليل الأشجار والأحجار قوله تعالى :

﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّتَّ وَالْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ وَمَنْوَةَ الثَّالِثَةَ الْآخِرَىٰ ﴿٢٠﴾﴾ (سورة النجم : الآية : ١٩ ، ٢٠).

وحديث أبي واقد الليثي رضي الله عنه قال : «خرجنا مع
النبي صلى الله عليه وسلم إلى حنين ونحن حدثاء عهد بكفر،
وللمشركين سُدْرَةٌ يعكفون عندها وينوطون بها أسلحتهم يقال
لها : ذات أنواط، فَمَرَرْنَا بِسُدْرَةٍ، فقلنا : يا رسول الله اجعل لنا
ذات أنواط كما لهم ذات أنواط». الحديث .

القاعدة الرابعة أن مشركي زماننا أغلظ شركاً من الأولين،
لأن الأولين يُشركُونَ في الرخاء ويُخلصُونَ في الشدة، ومُشركو
زماننا شركهم دائماً في الرخاء والشدة .

والدليل قوله تعالى :

﴿ فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلِ دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى
الْبَرِ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ﴾

(سورة العنكبوت الآية : ٦٥)

تَمَّتْ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ .







ردمك: ٢-٢٤٧-٠٤-٩٩٦٠